ثم لايحتاج الى اعتبار اخر لانه لم يزل في امكانه
وهكذا جميع العالم فاعمل على هذا ترشد والله
يتولى هداك وصل قال تعالى فلا ابصر بما تبصرون
وما لا تبصرون فانظر كيف نسب الابصار الينا
لبعض العالم وعدم الابصار للبعض الاخر وذلك
مشعر بان الاشياء كلها على ما هي عليه من الامكان
لم تتغير وانما التغير والكمال لاهليتها في نفسها
كما قال تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم وقال
تعالى ان الله يسمع من يشاء وانتم لا تسمعون
بيد الله تعالى لا بيد غيره فمتى اراد ابصر واسمع
ومتى اراد لا يسمع ولا يبصر فلا اسماع من الله
تعالى ولا ابصار لكل سميع وبصير هو اظهار
ذلك الاعتبار المذكور فيما سبق والله اعلم
واما شروط الاحسان فثلاثة الاعتقاد الموافق
للسنة والعمل الخالص من البدعة والقول المحفوظ
اللغو اما الاعتقاد الموافق للسنة فهو ان يعتقد
في الله تعالى التنزيه المطلق وينزل من قلبه
جميع ما فيه من الوساوس النفسية ويدفع الخواطر
في حق الله تعالى ذاتا وصفاتا وافعالا فلا يقبل
شيا منها وان كثرت وتوالت عليه بحيث يعتاد
دفعها عنه فيصير لا يتكلف لذلك وان يعتقد
في الانبياء عليهم السلام النبوة التي هي عيب
صوف عند العقول كلها ويدفع كل ما يخطر له

في

في معنى ذلك وان يعتقد اليوم الاخر وجميع
ما فيه على حسب ما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم لا على حسب ما فهم من ذلك لانه لا يفهم
ذلك الا متشبها بما يجده في عقله وامر النبوة
وشان الاخرة غيب كله عند جميع العقول
حيث ان الانبياء عليهم السلام اوردوا منه ما
وصلوا اليه شي من ذلك بطريق العقل وانما
وصلوا اليه من طريق الايمان لا غير والايمان
بصيرة في داخل بصيرة العقل منزلته من
العقل منزلة الشعاع الفايضة عنها وربما
يسمى اللب لان العقل له بمنزلة القشر فكانه
هو العقل الذي يخرج منه واوايل النبوة من
نور من داخل هذا النور منزلته من هذا النور
منزلة الشمس من الشعاع وتم انوار بعضها
داخل بعض نور من بها وليس لنا حظ فيها
نشهدها ولا نذوقها بمنزلة شهود الكواكب
في السموات وهي اطوار النبوات وان يعتقد ان
الخلق على قسمين موجود ومعدوم والمعدوم على
قسمين معدوم وجد ثم انعدم ومعدوم لم يوجد
بعد والمعدوم الذي وجد ثم انعدم على قسمين
معدوم حضر وقت وجوده والمعدوم الذي لم
يوجد بعد فهذه القسمين غيب عنه غير
محكوم عنده بشي من احوالها الا ما اخبره به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)